القصص الديني

الحلقة الأولى
قصص الأنبياء

آدم وحواء

عبد الحميد جودة السحار

١

القصص الديني

الحلقة الأولى

قصص الأنبياء

آدم وحواء

تأليف
عبد الحميد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أخذت مكتبة الطفل فى السنوات الأخيرة تنمو وتتسع ، وكان اعتمادها فى جملته على القصص ، وكان جل هذا القصص مترجمًا أو معربًا .

وفى القرآن الكريم قصص رائع جميل ، فلم لا يأخذ مكانه فى مكتبة الطفل ؟ ولم لا تنتفع هذه المكتبة بذلك التراث الجميل ؟

فكرنا فى هذا ، فأخرجنا هذه السلسلة ، ولقد راعينا فيها اعتبارين : الأول : أن تكون النصوص القرآنية هى المصدر الأول لما نكتب ، إذ كنا نعتقد أن للقرآن فى هذه الناحية فكرة تهذيبية معينة . والثانى : أن نحقق السرد الفنى للقصص بما يربى فى الطفل الشعور الدينى ويقوى الحاسة الفنية وينمى الذوق الأدبى .

وهذه السلسلة ، بأجزائها الثمانية عشرة ، هى الحلقة الأولى ؛ وهناك حلقة ثانية وحلقة ثالثة وحلقة رابعة ؛ وأما الحلقة الثانية فهى خاصة بقصص السيرة - سيرة الرسول ﷺ . وظهرت فى أربعة وعشرين جزءا ؛ وأما الحلقة الثالثة فهى خاصة بالخلفاء الراشدين وظهرت فى عشرين جزءًا ، وأما الحلقة الرابعة فستعرض صور البطولات الإسلامية فى جميع العصور .

وإننا نتقدم بالشكر إلى حضرة قائد الفرقة الجوية محمد محمد فرج الذى اقترح علينا إخراج هذه الحلقة .

ونرجو الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير ، والله ولى التوفيق .

المؤلف

١

فى زمانٍ قديم ، قديمٍ جدًّا ، لم يكن يعيشُ على هذه الأرض ، الَّتى نعيشُ عليها الآن ، أحدٌ يُعمِّرها ، فأراد اللَّه سبحانه وتعالى ، أن يخلُقَ الإِنسان ليعبده ، وليعَمِّرَ الأرض ، فيزرَعَها ، ويبنىَ فيها البيوت ، ويخطَّ الطرقات ، فقال لِلملائكة :

﴿ إنِّى جاعِلٌ فى الأرضِ خَلِيفَة ﴾ .

قالوا : ﴿ أتجعَلُ فيها مَن يُفسِد فيها ، ويَسْفِكُ الدِّماء ، ونحنُ نُسبِّحُ بحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَك ؟ ﴾

قال : ﴿ إنى أعلمُ ما لا تَعْلَمون ﴾ .

فسكت الملائكة ، وقال بعضُهم لبعض :

ـ إنَّ ربَّنا يَعلمُ كلَّ شىء ، ولا يَخلُقُ خَلْقًا إلا إذا كانَتْ له فائدة .

٢

قال اللّه لِلملائكة : « إنّى خالِقٌ بَشَـرًا مِـنْ طـين ، فإذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْـتُ فيـه مِـنْ رُوحـى فَقَعُـوا لـه ساجدين » .

قالت الملائكة : لَكَ السَّمعُ والطّاعةُ يا رب .

ولكنَّ إبليس ، لم يُعْجِبْهُ هذا ؛ لأنّهُ كـانَ مَغـرُورًا ، وكان يعتَقِدُ أنّهُ أفْضَلُ مخلوقاتِ اللّه .

ونفخَ اللّه فى آدمَ من رُوحِـه ، فصـارَ إنسـانًا حَيًّـا كاملا ، عندئـذٍ سَـجَدَ الملائكـةُ لآدمَ إلاّ إبليـسَ أبَـى واستَكْبَرَ وكان مِنَ الكافرين ، فقال له اللّه تعالى :

﴿ ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُد إذْ أمَرْتُك ؟ ﴾

قال : ﴿ أنا خَيْرٌ منه ، خَلَقْتَنى مـن نـار ، وخلقْتَـهُ مِنْ طين » .

فغضب اللّه عليه ، وطَرَده مِنَ الجنّه ، وقال له :

﴿ فاهْبِط منها ، فما يكون لكَ أنْ تَتَكَبَّرَ فيها ﴾ .

قال إبليس :

- يا ربِّ ما دمتَ قدْ طردْتَنى مِنَ الجَنّةِ بسببِ آدم ، فإنّنى سأُوذيه هو وأولادَه ، وأُعلِّمُهُم الشَّرَّ والخُبْث .

قال اللّه تعالى :

- إنّنى أعطيتُ آدم وأولادَه العقل ، الذى يَعرفون به الخيرَ مِنَ الشّر ، فالّذى يُطيعُك منهم بعد ذلك هوَ الْمسئُول عن نفسه ، أمَّا العاقلونَ الصَّالِحونَ فَلَنْ تَستطيعَ أنْ تُؤذِيَهم أبدًا .

٣

وأراد اللّه أن يُعرِّفَ الملائكَةَ أنَّ آدمَ يعرفُ أكثر منهم ، وأنَّ الإِنسانَ مُكرَّمٌ عِنْدَ اللّه ، فأحضرَ لهُمْ مِنَ

الأَرضِ أنواعًا مـن الحيـوانِ والطَّـيْرِ ، ثـم عرضَهـا عليهم ، وقال لهم :

« أنْبِئونى بأسماءِ هَؤُلاء (يعنى أخـبرونى بأسمائهـا) إن كنتم صادقين .

قالوا : سُبْحانَك ! لا عِلْم لنا إلا ما علَّمْتنـا ، إنـكَ أنتَ العَليمُ الحكيم .

قال : يا آدمُ أنْبِئْهُمْ بأسمائِهم » .

فأخذ آدمُ يذْكر اسْمَ كـلِّ حيـوانٍ يُعـرَضُ عليـه ، واسمَ كلِّ طيْر .

﴿ فلما أنبأهم بأسمائهم ، قال : ألَمْ أَقُلْ لَكُمْ ، إنِّى أعْلَمُ غَيْبَ السَّمواتِ والأرض ، وأعلَمُ ما تُبْدُونَ وما كُنْتُم تكْتُمون ؟ ﴾ .

وأسْكَنَ اللّٰه آدمَ الجنَّة ، فكانَ يَعيشُ فيها وَحيدًا ، يأكُلُ مِنْ فاكِهتِها ، ويَشْربُ مِن أنهارِهـا ، وَلكِنَّـهُ لا

يجدُ أحدًا مِنْ جنسهِ يُكَلِّمُه ، ويأتنِسُ به ، فأشْفَقَ اللّه عَليه ، وأرادَ أنْ يخلُقَ له زوجًا من جنسهِ تعيشُ مَعَهُ .

ونام آدمُ ثم صحا ، فوجد امـرأةً لم يَرَهـا مـن قبْـلُ تجلِسُ قُرْبَه ، فَنظرَ إليها وهو مدهوش ، وقال لها :

ـ مَنْ أنت ، وما اسْمُك ؟

فقالت له : أنا امرأة ، ولكنِّى لا أعرفُ اسمى .

ونظرَ إليها مسرورًا ، فرآها تَتَحرَّك ، وفى جِسْمِها حياة ، فقال :

ـ أنتِ حَوّاء .

وجاءت الملائكة ، ورأوْا أنْ يسألوه عنها ، ليعرفُوا مقْدارَ عِلْمِه ، فقالوا له :

ـ ما اسمُها يا آدم ؟

فقال لهم : حواء .

وعاش آدمُ وحواءُ فى الجنّةِ سعيدَيْن ، فى أمْنٍ وسلام ، لا يعرفانِ تعبًا ولا خوْفًا ، يأكلانِ ويشربانِ كلَّ ما يشتهيان .

٤

قال اللّه لآدم :

﴿ يا آدم ، اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنّة ، وكُلا مِنها رَغَدًا حَيْثُ شِئتُما ، ولا تَقْرَبا هَذِهِ الشَّجَرةَ فَتَكونا مِنَ الظّالِمين ﴾ .

وقد سَمَحَ اللّه لهُما أنْ يأكُلا من جميعِ الأشجارِ إلاّ شجرةً واحدة ، وذلك لِيُعلِّم الإنسانَ أنْ يُمْسِك نفْسَه ، ويقوِّىَ إرادتَه ، فسمِعا كلامَ اللّه ، وعاشا فى الجنّة ، يَتمتّعان بالسعادة .

وحذّرَ اللّه آدمَ من إبليس ، لأنَّ اللّه كان يَعلمُ أن إبليس يكرَهُهُما ، ولا يُحِبُّ لهما الخير .

فقال له :

﴿ إنَّ هذا عدُوٌّ لَكَ ولزوجِكَ ، فلا يُخرِجَنَّكُما مِنَ الجنَّةِ فَتَشْقَى ، إنَّ لَكَ أنْ لا تَجُوعَ فيها ولا تَعْرَى ، وأنكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى ﴾ .

بَقِيَ آدمُ وحواءُ فى الجنّة ، وبقى إبليسُ يحاولُ أنْ يَصِلَ إلَيْهِما ويُغْوِيَهُما .

وفى مرة تمكّنَ من الوُصولِ إليهما ، فقال لهما :

﴿ يا آدم ، هل أدُلُّكَ على شجرةِ الخُلْدِ ومُلْكٍ لا يَبْلَى ؟ ﴾

فنظرَ آدمُ إليه مُسْتفهما ، فأشارَ له إبليسُ إلى الشجرةِ التى نَهاهُما ربُّهما عنْ أن يَقْرَباها .

فلم يسمعْ آدمُ إليه ، ولكن إبليسَ لم يَيْئَس ، بل قالَ له :

﴿ ما نَهاكُما رَبُّكُما عنْ هَذه الشجرة ، إلاَّ أنْ تَكُونا مَلَكيْن ، أو تكونا مِنَ الخالدين ﴾ .

فابتعدَ آدمُ عنه ، ولم يسمعْ إليه .

فأسرعَ إبليسُ خلفَه ، وأقسمَ له باللّه قائِلاً :

﴿ إنِّى لَكُما لَمِنَ النّاصِحين ﴾ .

فلما حَلَفَ إبليسُ باللّه ، قالَ آدمُ وحواءُ فى أنْفُسِهِما : لا يُمكِنُ أنَّ أحدًا يحلِفُ باللّه وهو كاذب ، فلا بُدَّ أنه صادقٌ فيما يقول .

ثم أكَلا مِنَ الشجرةِ التى نهاهُما اللّه عنها .

فبمُجَرَّدِ أنْ وَصلَت الثَّمرةُ إلى جوْفِهِما ، نظر كلٌّ منهما فوجدَ جسْمَه عُريانا ، فخجلا خَجَلاً شديدًا ، وأخَذا يَقْطعان أوراقَ الموْزِ العريضةِ لِيسْتُرا جَسَدَيْهما من الخِزْى ، وهَرَبا بعيدا خَجَلاً مِنَ اللّه ؛ لأنَّه يراهُما ويعرفُ أنهما خالَفاهُ وأكلا

مِنَ الشَّجرةِ المحرَّمَة .

فلما رأى اللّه آدمَ يَهرُبُ من أمامِه ، قال له :

- يا آدم ، أمِنّى تَفِرّ ؟

قال : لا يارب ، ولكنْ حياءً منك .

فقال اللّه له :

﴿ ألم أنْهَكُما عن تِلْكُما الشَّجرة ، وأقُلْ لكما : إنَّ الشَّيطانَ لكُما عَدُوٌّ مُبين ؟ ﴾

فقال آدم وحواء :

- سامِحْنا يا رب ، اغفِرْ لنا .

قال لهما : أمرتُكما فعصيْتُما أمْرِى .

فقال آدم وحواء :

﴿ ربَّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا ، وإنْ لَمْ تغفرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنكُونَنَّ مِنَ الخاسرين ﴾ .

فقال اللّه لآدم :

ـ أعطيتُكَ الجنَّة ، وأعطيتُك كل ما تشاء ، أما كانَ الَّذى أعطيتُك يَكْفيكَ عنْ هذه الشجرة ؟

فقال آدم :

ـ وعزَّتِك ما حَسِبتُ أنَّ أحدًا يَحلِفُ بِكَ كاذبا .

فقال اللّه له :

ـ فبِعزَّتى لَتَهْبِطَنَّ إلى الأرض ، فلا تنالُ العيش إلاّ بالتعبِ والعَرَق .

ثم قال اللّه لآدمَ وحواءَ وإبليس :

﴿ اهبطُوا بعضُكُمْ لِبعضٍ عدُوٌّ ولَكُمْ فى الأرضِ مُسْتَقَرٌّ وَمتاعٌ إلى حين ﴾ .

وحزِنَ آدمُ حُزنًا شديدًا ، لغضب اللّه عليه ، وطردِه من الجنة ، فأخذَ يبكى من الندم .

فألهمُه اللّه أن يقول :

ـ ربِّ اغْفِر لى ، ربِّ اغْفِر لى .

عِندئذ تابَ اللّه عليه ، وغفَر له ، وسامَحه .

القصص الديني

الحلقة الأولى ـ قصص الأنبياء (بالاشتراك مع سيد قطب)

(١) آدم وحواء
(٢) قابيل وهابيل
(٣) سفينة نوح
(٤) إرم ذات العماد
(٥) ناقة صالح
(٦) إبراهيم يبحث عن الله
(٧) فداء إسماعيل
(٨) يوسف الصديق
(٩) تحقيق الرؤيا
(١٠) مدين وشعيب
(١١) موسى والعصا
(١٢) موسى والألواح
(١٣) موسى والرجل الصالح
(١٤) داود
(١٥) سليمان وبلقيس
(١٦) عيسى بن مريم
(١٧) أهل الكهف
(١٨) قدرة الله

الحلقة الثانية ـ قصص السيرة :

(١) هاشم بن عبد مناف
(٢) عبد المطلب جد النبى
(٣) عبد الله وآمنة
(٤) مولد الرسول
(٥) حليمة السعدية
(٦) اليتيم
(٧) خديجة بنت خويلد
(٨) الوحى
(٩) المسلمون الأوائل
(١٠) الاضطهاد
(١١) الهجرة إلى الحبشة
(١٢) أيام الشدة
(١٣) الهجرة
(١٤) غزوة بدر
(١٥) غزوة أحد
(١٦) الخندق
(١٧) صلح الحديبية
(١٨) الدعوة إلى الإسلام
(١٩) فتح مكة
(٢٠) غزوة حنين
(٢١) غزوة تبوك
(٢٢) حجة الوداع
(٢٣) النبى الصالح
(٢٤) وفاة الرسول

الحلقة الثالثة ـ قصص الخلفاء الراشدين :

(١) أبو بكر خليفة الرسول
(٢) أبو بكر يقاتل مانعى الزكاة
(٣) أبو بكر وخالد بن الوليد
(٤) وفاة أبى بكر الصديق
(٥) عمر أمير المؤمنين
(٦) فتح دمشق .
(٧) عمر وسعد بن أبى وقاص
(٨) عمر فى بيت المقدس
(٩) فتح مصر
(١٠) عمر والرعية
(١١) وفاة عمر
(١٢) عثمان بن عفان
(١٣) فتح إفريقية
(١٤) عثمان وثورة الأمصار
(١٥) مقتل عثمان
(١٦) الإمام على بن أبى طالب
(١٧) وقعة الجمل
(١٨) وقعة صفين
(١٩) التحكيم
(٢٠) مقتل الإمام

الحلقة الرابعة ـ العرب فى أوربا :

(١) الرجى والطلسم
(٢) رؤيا الرسول
(٣) ملك الاندلس
(٤) طارق بن زياد
(٥) موسى بن نصير
(٦) نهاية موسى بن نصير
(٧) العرب فى فرنسا
(٨) شارل مارتل
(٩) صقر قريش
(١٠) عودة إلى غزو فرنسا
(١١) الحكم بن هشام
(١٢) العرب فى كريت
(١٣) العرب فى صقلية
(١٤) عبد الرحمن وطروب
(١٥) العرب فى إيطاليا
(١٦) عبد الرحمن الناصر
(١٧) الحكم بن الناصر
(١٨) الاميرة صبح
(١٩) المنصور بن أبى عامر
(٢٠) ولادة وابن زيدون
(٢١) الجاهلية الثانية
(٢٢) شقاق
(٢٣) انتصار الإسبان
(٢٤) آخر أيام العرب فى الأندلس

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

ثمن القصة الواحدة ٤٠ قرشا